في عيون الناظرين اليها وكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس ونحوه
لتركبوها وزينة يواري سوآتكم وريشا فان قلت لم قدمت
الاراحة على التسريح قلت لان الجمال في الاراحة اظهر اذا اقبلت
ملأى البطون حافلة الضروع ثم اوت الى الحظائر حاضرة لاهلها
وقرأ عكرمة حينا تريحون وحينا تسرحون على ان تريحون وتسرحون
وصف للحين والمعنى تريحون فيه وتسرحون فيه كقوله تعالى يوما لا تجزي
قرئ بشق الانفس بكسر الشين وفتحها وقيل هما لغتان في معنى المشقة
وبينهما فرق وهو ان المفتوح مصدر شق الامر عليه شقا وحقيقته راجعة
الى الشق الذي هو الصدع واما الشق فالنصف كانه يذهب نصف
قوته لما يناله من الجهد فان قلت ما معنى قوله لم تكونوا بالغيه كانهم
كانوا زمانا يتحملون المشاق في بلوغه حتى حملت الابل اثقالهم قلت
معناه وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه في التقدير لو لم تخلق
الابل الا بجهد انفسكم لا انهم لم يكونوا بالغيه في الحقيقة فان قلت
فكيف طابق قوله لم تكونوا بالغيه قوله وتحمل اثقالكم وهلا قيل
لم تكونوا حامليها اليه قلت طباقه من حيث ان معناه وتحمل اثقالكم
الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا
ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم ويجوز ان يكون المعنى لم تكونوا بالغيه
بها الا بشق الانفس وقيل اثقالكم اجرامكم وعن عكرمة البلد
مكة لرؤوف رحيم حيث رحمكم بخلق هذه الحوامل وتيسير هذه
المصالح والخيل والبغال والحمير عطف على الانعام اي وخلق هؤلاء
للركوب والزينة وقد احتج على حرمة اكل لحومهن بان علل خلقها
بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام فان قلت
لم انتصب وزينة قلت لانه مفعول له وهو معطوف على محل

على محل لتركبوها فان قلت فهلا ورد المعطوف والمعطوف
عليه على سنن واحد قلت لان الركوب فعل المخاطبين واما الزينة
فعل الزائن وهو الخالق وقرئ لتركبوها زينة بغير واو اي وخلقها
زينة لتركبوها او تجعل زينة حالا من ها اي وخلقها لتركبوها وهي
زينة وجمال ويخلق ما لا تعلمون يجوز ان يريد به ما يخلق فينا ولنا مما لا نعلم
كنهه وتفاصيله ويمن علينا بذكره كما من بالاشياء المعلومة
مع الدلالة على قدرته ويجوز ان يخبرنا بان له من الخلائق ما لا علم لنا به
ليزيدنا دلالة على اقتداره بالاخبار بذلك وان طوى عنا علمه لحكمة
له في طيه وقد حمل على ما خلق في الجنة والنار مما لم يبلغه وهم احد
ولا خطر على قلبه المراد بالسبيل الجنس ولذلك اضاف اليها القصد
قال ومنها جائر والقصد مصدر بمعنى الفاعل وهو القاصد يقال سبيل
قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل
عنه ومعنى قوله وعلى الله قصد السبيل ان هداية الطريق الموصل الى الحق
واجبة عليه كقوله ان علينا للهدى فان قلت لم غير اسلوب الكلام في قوله
ومنها جائر قلت ليعلم بما يجوز اضافته اليه من السبيلين وما لا يجوز
ولو كان الامر كما تزعم المجبرة لقيل وعلى الله قصد السبيل وعليه جائرها
او وعليه الجائر وقرا عبد الله ومنكم جائر يعني ومنكم جائر عن القصد
بسوء اختياره والله بريء منه ولو شاء لهداكم اجمعين قسرا والجاء لكم
متعلق بانزل او بشراب خبر له والشراب ما يشرب شجر يعني
الشجر الذي ترعاه المواشي وفي حديث عكرمة لا تاكلوا ثمن الشجر فانه سحت
يعني الكلأ تسيمون من سامت الماشية اذا رعت فهي سائمة واسامها
صاحبها وهو من السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات في
الارض وقرئ ينبت بالياء والنون فان قلت لم قيل ومن كل الثمرات

Copyright © King Saud University